# الفصل التاسع
# السبل الكفيلة بتغيير الصورة النمطية للمرأة في الاعلام

obeikandl.com

obeikandl.com

وجدت انه قد يكون من الصعب الفصل بين المرأة واهتمامها بتلك الامور الا انه من السهل على المرأة ذاتها المواءمة بين وظيفتها وعاطفتها وانوثتها ان صورة المرأة المرتبطة باذهان العديد منا هي صورة الام ، المطلوب منها القيام بالعديد من المهمات الشاقة ربما داخل المنزل ،وتطورت المهمات وازدادت لتصبح مسؤولة عن توفير جزء من دخل الاسرة، ما اضطرها الى العمل ٢٤ ساعة داخل المنزل وخارجه دون كلل او ملل وبتميز .

خرجت المرأة لتساهم بتوفير جزء من دخل الاسرة ، واحيانا الدخل كاملا .. فهل دخل الرجل الى المنزل ليساهم بحمل جزء من المهمات الصعبة – اذا جاز لي التعبير –

يبدأ التمييز في مجتمعنا بين الذكر والانثى وتعزيز هذا التمييز منذ الصغر عندما نرفض على الطفل الذكر ان يبك مثلا – مثل البنات – او ان يضحك – مثل البنات – وكأن التعبير الصادق عن المشاعر هو الضعف بحد ذاته !! المقتصر على الاناث دون الذكور.

علما بان المرأة اثبتت وبجدارة قدرتها وقوتها على تحمل المسؤوليات الجسام . نراها تعمل داخل البيت قبل بزوغ الفجر ، لتذهب الى عملها على اتم الاستعداد للانجاز ، وتعود الى المنزل لتكمل ما بدأته فجرا ، اضافة الى التدريس والتنظيف والقيام بالواجبات الاجتماعية ، وعندما ينتهي يوم العائلة عند ساعة معينة ، تكمل عمل يومها ، وتحضر لليوم التالي وغالبا ما تكون اخر من ينام ، ، ،

وزارة التربية والتعليم طورت المناهج الدراسية للصفوف الاولى بعد طول مطالبة من الجهات المعنية بحقوق المرأة ، الا ان بابا لا يزال يقرأ وماما ما انتهت بعد من الطبخ والغسيل – وهذه في الواقع هي الصورة التي طبعت - على الاقل في من هم بجيلي . وما قمت انا بتدريسه لابنائي

دخول المرأة الى سوق العمل وتميزها بما تقوم به من اعمال الزم وسائل الاعلام كافة ان تتابع نشاطاتها وتلقي الضوء عليها حتى تكون قضيتها في صلب كل نقاش أو محاولات إصلاح تتعلق بقضاياها ، ولكن السؤال هل انصفتها وسائل الاعلام ؟

حققت المرأة في الأردن مكاسب كثيرة بفضل الإرادة السياسية العليا التي يقودها جلالة الملك عبدالله الثاني وجلالة الملكة رانيا العبدالله لتمكينها وتوفير الأفضل لها دوما.

اذن الجميع متفق على ان دخول المرأة الى الحياة السياسية جاء نتيجة قرار سياسي ،لكن مزاولة المرأة لاعمالها الخاصة التي تدر عليها دخلا لا يختلف اثنان على انه امر قديم ولم يتطلب سوى موافقة الرجل في حياتها .

وتظهر احصائيات عامي ٢٠٠٩ ان مشاركة المرأة بلغت في السلك الوزاري ١٤ بالمئة ، والسلك الدبلوماسي١٨ بالمئة ، ومجلس الأعيان١١ بالمئة ، ومجلس النواب ٦ بالمئة ، والمجالس البلدية ٢٧ بالمئة ، والنقابات العمالية٢٢ بالمئة ، مجالس النقابات ٣ بالمئة والأحزاب السياسية ٢٩ بالمئة، والنقابات المهنية ٣٥ بالمئة .غرف الصناعة ٥ بالمئة وغرف التجارة ١ بالمئة

تعتبر هذه النسب اقل من نسبة تمثيل المرأة في المجتمع بشكل عام لكنها مؤشر على ان المرأة بدأت تشق طريقها لتحقيق نسب مشاركة عادلة في مختلف مناحي الحياة .

اهتمام الاعلام بقضايا المرأة وتغطياتها ارتبط بالمناسبات والاحتفالات وكثيراً ما اتخذ شكل تغطيات اخبارية للانشطة والبرامج، دون استثمار هذه المناسبات في طرح معالجات جادة ونقاشات حيوية حول هذه القضايا ،وقد اتخذ هذا الاهتمام شكلاً موسمياً يبدأ مع المناسبة وينتهي بها...

من غير الممكن أن نتناول "قضية تهميش المرأة في الاعلام " اذا جاز لي التعبير بمعزل عن وضعها في المجتمع بصورة عامة، فعدد النساء القياديات في أجهزة الاعلام محدود جداً...وإذا وجدن فإن النمطية السائدة في التعامل مع قضاياهن يقف عقبة امام جهودهن في طرح قضايا المرأة بشكل اوسع والارتقاء بالعمل الاعلامي .

فعدد الصحفيات العاملات والمسجلات في سجلات نقابة الصحفيين بلغ (٢٠٠) صحفية من اصل (٩٧٣) عضوا بما نسبته ٢٠ ٪ من اعضاء النقابة . كان عدد اللواتي تسلمن مواقع المسؤولية ابتداء من سكرتير تحرير وحتى رئيس تحرير (٣٣) صحفية .

- وكالة الانباء الاردنية ( بترا ) : ٣٢ صحفية من اصل ١٥٦ صحفيا / ٨ صحفيات ما بين مديرات تحرير ورئيسات اقسام وسكرتيرات تحرير
- صحيفة الراي و Jordan times ومجلة حاتم : ٤٨ صحفية من اصل ١٨٣ ، منهم رئيسة تحرير واحدة و٦ مديرات تحرير و١٢

سكرتيرة تحرير .

- صحيفة الدستور : ٢٢ صحفية من اصل ١٣٨ صحفيا . مسؤولة صحفية واحدة هي مديرة التحرير، مقابل ٢٠ مسؤولا صحفيا .

- صحيفة الغد : ٢٨ صحفية من اصل ١٢٤ صحفيا ، ٣ مسؤولات صحفيات مقابل ١٦ مسؤولا صحفيا.

- صحيفة العرب اليوم : ٢٤ صحفية من اصل ٨٠ ، منهم ٣ مسؤولات صحفيات مقابل ١٢ مسؤولا صحفيا .

- صحيفة السبيل : ٧ صحفيات من اصل ٤٠ صحفيا ولا توجد اي من النساء في المناصب القيادية .

- صحيفة الانباط : ٣ صحفيات من اصل ١٢ صحفيا

- صحيفة الديار : ١ صحفية واحدة من اصل ٦ صحفيين

## المرأة في الاعلان

ان الصورة التى ظهرت بها المراة فى الاعلانات التجارية وفى وسائل الاعلام لم تحقق الايجابيات التى تعبر عن الوضع الحقيقى لها فى المجتمع ،لذا فوسائل الاعلام وشركات الاعلان مطالبة بتخطي حسابات الربح والخسارة فى عرض المرأة كسلعة وان يسعيا الى تحقيق صورة ايجابية واقعية عنها .

وهنا نسجل موقف نقابة الصحفيين الاردنيين في اصرارها على الاشارة الى ذلك عبر المادة ١٣ من ميثاق الشرف الصحفي / والذي ينص على :

للمرأة حق على الصحافة في عدم التمييز أو التحيز أو الاستغلال بسبب



obeikandi.com

الجنس أو المستوى الاجتماعي ، وفي هذا السياق يراعي الصحفيون ما يلي:

١. عدم استغلال المرأة باعتبارها جسدا للاثارة

٢. الدفاع عن حرية المرأة وحقوقها ومسؤولياتها

لذا لا بد من العمل على تنمية الوعي الاعلامي، بحقوق المرأة وقضاياها بعيداً عن الصورة النمطية السائدة من خلال البرامج المتخصصة التي تعمل على تهميش المرأة وحصرها في أمور تقليدية تبتعد عن المعالجة الجادة لقضاياها ومشاكلها.

والمطلوب هو بلورة خطاب إعلامي متطور يتلاءم مع المرحلة التي نعيشها والتطورات التي تمر بها المجتمعات وتتناسب مع التطور السريع للاعلام وتعدد وسائله.

## المرأة في المواقع الالكترونية

استطيع القول بان بعض المواقع الالكترونية لم تحترم المرأة كانسان ، وتعاملت مع اخبارها معتمدة على صور الاثارة ، ربما لتحقيق زيادة في عدد الزوار.

اما تغطيتها لاخبارالمرأة ، فباستثناء المقالات لصحفيات وكاتبات حاولن تناول الشأن العام لا يوجد اي تغطية محترفة لاخبار ونشاطات المرأة الا نادرا !.

## التغطية الاعلامية في الصحف لنشاطات المرأة

يعتبر موقف وسائل الإعلام فيما يتعلق بتغطية مشاركة المرأة في الحياة السياسية ايجابيا من حيث المحتوى حيث تعاملت في اخبارها



obeikandl.com

باعتبارها ( المرأة/المسؤولة) حسب اهمية الخبر وليس حسب الشخصية الرئيسية فيه ان كانت رجلا او امرأة .

وقد اخترت صحيفة الرأي الاردنية كمثال لصحيفة يومية ورصدت تغطيتها لنشاطات المرأة مدة خمسة ايام من تاريخ ١٨ تشرين الثاني وحتى ٢٤ تشرين الثاني ، وكانت على النحو التالي:-

| اليوم / التاريخ | عدد الاخبارالمتعلقة بالمرأة | عدد المقالات | مقالات كتبتها نساء |
|---|---|---|---|
| الجمعة: ١١/١٨ | ٠ | ١٣ | ١ |
| السبت:١١/١٩ | ٠ | ٢٠ | ٤ |
| الاحد:١١/٢٠ | ٢ | ١٣ | ١ |
| الاثنين:١١/٢١ | ١ | ١٣ | ١ |
| الثلاثاء:١١/٢٢ | ٦ | ١٣ | ٢ |
| الاربعاء:١١/٢٣ | ٥ | ١٣ | ١ ومقال على الصفحة الاخيرة |
| الخميس: ١١/٢٤ | ٦ | ٢٠ | ٢ |

وفي قراءة لمحتوى تلك الاخبار كانت جميعها مرتبطة بمناسبة معينة ينتهي تسليط الضوء على المرأة فيه بانتهاء المناسبة .

اما المقالات فلم اجد الا كاتبة صحفية واحدة تتحدث عن الامور السياسية في صحيفة العرب اليوم ولا اعلم ان كان يوجد غيرها ( رنا الصباغ ) وفي المواضيع الاقتصادية غاب قلم المرأة الا من صحيفة الغد والصحفية (جمانة غنيمات )



obeikandl.com

المقالات بشكل عام التي كتبتها المرأة كان اغلبها يتحدث عن امور اجتماعية وعاطفية وكاد الشأن العام ان يغيب الا عن قلة منها ، تناولت عددا من القضايا التي تمس المواطن بشكل عام بغض النظر عن جنسه . وكالة الانباء الاردنية اهتمت بتغطية اخبار المرأة بشكل عام وبحسب اهمية الخبر نفسه ، ولم تغفل اي مناسبة من شانها تسليط الضوء على انجازات المرأة في القطاعين العام والخاص

وفي رصد اخر لبعض المواقع الالكترونية وجدت ان كاتبات المقال فيها تناولن الشأن العام ، وحاولن ابداء رأي خاص بهن حول قضايا عامة على العكس من الصحف .

وهنا اطرح تساؤل : هل ادارات الصحف الورقية تفرض مضمون ما يتم نشره من مقالات ، على عكس المواقع الالكترونية التي تشجع مثلا الكاتبات على ولوج عالم السياسة ؟!.

ويؤخذ على الاعلام المكتوب بشكل عام انه لا توجد فيه دائرة خاصة بالمرأة مع انه يوجد مندوبة متخصصة بتغطية قضايا المرأة ومناسباتها

**هل تبتعد المرأة عن الاعلام برغبتها؟**

هناك عدة اسباب تجعل المرأة تنأى بنفسها عن التغطية الاعلامية لنشاطها خاصة اذا كانت في موقع بعيد عن المسؤولية العامة ، وذلك ربما ، لتكسب راحة البال!

والامثلة على ذلك متعددة – اسرد منها مثالين عن نساء حققن نجاحا في مشروعات مختلفة ورفضن الظهور بوسائل الاعلام:

- سامية سيدة في الرابعة والثلاثين من عمرها ، طموحة حاولت جاهدة ان تنشيء مشروعا خاصا بها الا ان عقبات مختلفة حالت دون ذلك ، شاركت باحدى المسابقات المتخصصة بالاشغال اليدوية وحققت المركز الاول ، واجتمعت وسائل الاعلام المحلية لاجراء مقابلة صحفية معها ، الا ان القرار كان لزوجها ، وبالتالي رفضت كل اللقاءات واكتفت بالظهور في برنامج صباحي على احدى القنوات الخليجية.وحتى الان لا تستطيع تسويق منتجاتها ، لان احدا لم يعلم بها .

- ام جعفر ، سيدة ريادية ، انفصلت عن زوجها ، الذي كان يدفع النفقة بالحد الادنى لابنائه ، ولكنها صممت على ان يحصل ابنائها الخمسة على افضل تعليم ، وبدأت مشروعها بصناعة الشطة والمخللات وبيعه للمحلات التجارية ، وتخرج ابناؤها الخمسة من الجامعات الاردنية بتخصصات الهندسة وطب الاسنان .

عندما علمت بها وحاولت نشر قصتها وتحديها لكل الصعاب التي واجهتها ، كان القرار لابنها ! الموافقة بشرط عدم نشر الاسم الصريح لأمه ، والاكتفاء بكنيتها ( ام جعفر )

اعتقد ان المرأة لا تزال تعيش في ظل الرجل ؛ الذي يعتبرها عجينة لينة قابلة للتشكيل واعادة التكوين حسب ما يريده لها ، وبالتالي فان صورتها التي تريد اظهارها ليست بالضرورة هي التي تغطيها وسائل الاعلام لانها اي المرأة انجزت الكثير مما يستحق تسليط الضوء عليه.

**مسؤولية المرأة**

ا شك ان وسائل الاعلام تلعب دورا مؤثرا في تغيير اي صورة نمطية لاي شخصية كانت ، وقد يكون دوره اساسيا في تغيير الصورة النمطية للمرأة واظهار مواطن القوة والتاثير لديها - اذا ارادت المراة وسعت الى ذلك - ،

ومسؤولية المرأة كبيرة في تغيير النظرة المجتمعية لها ، من صورة ارتبطت - كما في اذهان العديد منا بالمطبخ والازياء والجمال ، ... الى صورة المرأة المؤثرة صاحبة الراي والقرار والفكر النيّر .

وللاجابة على تساؤل قد يطرحه البعض عن السبب الذي يمنع المرأة من طرح نفسها في الاعلام ، استعرض عدة اسباب لذلك :

**اولا** : عدم ثقتها بنفسها للظهور عبر وسائل الاعلام للتعبير عن فكرة ما

**ثانيا** : اصرار الرجل في حياتها - حتى لو كان ابنها - على اخذ موافقته المسبقة قبل اجراء اي مقابلة او تغطية اعلامية .

ثالثا : الرهبة وعدم التمرس على استخدام وسائل الاعلام لخدمة قضيتها

## توصيات :

- ان الرسالة السياسية الاجتماعية التي تطرحها المراة هي الاهم والاكثر فعالية. ويجب عليها الخروج من الاطار النمطي لها ، والمرتبط بالجمال والموضة والمطبخ . وتقديم رسالة سياسية اجتماعية معبرة عنها ،رسالة مختلفة واقعية.تلامس واقع الناس والمجتمع وتحمل خطة للتغيير الحقيقي المبني على اسس واضحة .



obeikandl.com

- على الاعلام تقع مسؤولية طرح نماذج نسوية معبرة ولها تاريخ فكري اجتماعي سياسي او على الاقل تجارب ناجحة لتشجيع المزيد من النساء على تقديم انفسهن بجرأة وقوة.

- على المؤسسات ان تعطي النساء العاملات لديها الفرصة لتمثيلها في الفعاليات المختلفة وخاصة في المناسبات التي تحتاج الى تقديم اوراق عمل او محاضرات . والمساهمة في تغطية ذلك اعلاميا.

- على وسائل الإعلام أن تعمد وكلما أمكن او سمحت الموضوعات المعالجة فيها إلى العدل والمساواة فيما يتعلق بعدد الشخصيات المستضافة من الذكور والإناث في التقرير.

- تبنّي خطة اعلامية تسلط الضوء على النساء العاملات في السياسة وأثرهن في الحياة السياسية ومدى أهمية مشاركتهن ، وبتوفير الارادة من قبل ادارات الاعلام سنتمكن من كسب تأييد الكثيرين وإقناعهم بقدرة المرأة على العمل في المجال السياسي ومن ثم تشجيع النساء على الانخراط في المجال السياسي أسوة بتلك النسوة ممن قام الاعلام بإبراز صورتهن ، ناهيك عن أن النساء اللواتي يعملن في الخفاء، سيصبح لديهن الحافز لاظهار عملهن.....

- يجب على المرأة أن تأخذ العمل في المجال العام على محمل الجد ولا تتكاسل بذريعة أن عملها لا يلاقي تقدير الاخرين، فالعمل بجد وإصرار لا يترك مجالاً لوسائل الاعلام إلا لتبني اعمالهن وإبرازها.

- على وسائل الاعلام وبمساعدة من مؤسسات المجتمع المدني أن يصبحوا أكثر وعياً حول القيمة المضافة لعمل النساء وبالتالي العمل

بشكل جدي لتصوير قصص ذات معنى وتغطيات ذات قيمة للنساء العاملات في مختلف القطاعات.

- يقع على عاتق الجهات المعلنة مسؤولية ضخمة تتمثل في : وضع ضوابط ومعايير محددة لشركات الإعلانات أو الوكالات أو الشركات المنتجة للإعلانات بحيث يلقى الاعلان قبولا عاما لدى الأفراد والعائلات وأن يكون متفقا مع الذوق العام والتقاليد الاجتماعية.ويراعي القيم الانسانية للمرأة .

- على وسائل الاعلام المختلفة وخاصة المواقع الالكترونية منع وضع اي اعلان يشوه صورة المرأة ويؤذيها .

- التركيز على التمكين الاقتصادي للمرأة الأردنية لما له من دور كبير في تمكينها من الإبداع على كافة الصعد وفي جميع المجالات

وبالتأكيد ، الاعلام وسيلة للتغيير ويترتب عليه دور مهم في تحسين إدراك النساء السياسيات وتعزيز عملهن. وعليه، فإن الاعلام يعتبر مرآة المجتمع الذي يعمل به بحيث يجب أن يطمح الى تغيير معقول وليس متطرف، يعمل خطوة بخطوة مع المجتمع ولا يسبقه.